تونس يوم الجمعة في ٢٠ صفر الخير ١٣٥٣

الموافق ليوم غرة جوان سنة ١٩٣٤

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون «قرآن كريم»

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

المراسلة

باسم رئيس قلم التحرير

الاستاذ الطاهر صفر

الادارة

بشارع باب السويقة رقم ١٨٩ بتونس

"Al-Aamal" L'Action

Rédacteur en chef: TAHAR SFAR

178, Rue Bab Souika

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٠٠«٦٠ ف	٠٠«٣٠
وحدة بريد فرنسا	٠٠«٨٠ ف	٠٠«٤٥
بقية العالم	٠٠«١٥٠ ف	٠٠«٨٠

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

العدد الاول — السنة الاولى

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامجنا واسلوبنا في الكفاح

نتقدم الى شعبنا التونسي الكريم والى حزبنا الحر الدستوري بالتحية الخالصة شاكرين جميع مواطنينا كل الشكر عما عبروا عنه مرارا من رغبتهم في بروز هاته الجريدة التي تتضمن افكارنا ونفثات اقلامنا وتعبر اتم تعبير عن رغائب الشعب وما انتظارهم لها منذ مدة بصبر يتناقص يوما فيوما الا اقوى دليل على ثقتهم في الحركة التي نمثلها وحسن التفاتهم اليها — نطلب من الله عز وجل الا يخيب برهة من الدهر هذا الظن الحسن الذي يكتنفنا والذي هو اجمل جائزة لما نبذله من الجهد في سبيل الوطن المفدى كما نبتهل اليه ليستمر في اعانتنا على القيام بالواجب المقدس المفروض علينا الا وهو السعي بما لدينا من مجهود والاستماتة في سبيل تحرير البلاد التونسية التي قضت ردحا من الدهر في العبودية ولا تزال تئن الى الان من قيود الاستعباد الثقيلة

وليس برنامج هاته الجريدة في الحقيقة الا برنامج الحزب الحر الدستوري التونسي الذي قرره المؤتمر السنوي المنعقد بتونس في (ماي ١٩٣٣) والذي اذاعته الجرائد اذ ذاك وفي طليعتها جريدة العمل التونسي ذلك البرنامج العظيم الذي شرح في وضوح وصراحة تامين غاية الحزب وهي السعي في التحرير وابان اسلوبه في الكفاح وهو العدول عن سياسة المشاركة والمكوث في صف المعارضة الى ان تحظ الامة برغائبها التي اهمها واجدرها بالاعتبار التحصيل على مجلس تشريعي تونسي لسن القوانين والانظمة في البلاد وقد ارادت بعض الجرائد المحلية اذ ذاك ان توهم الحكومة ان برنامجها يتعارض مع بقاء الهيئة المالكة في هاته البلاد ويرمي الى تاسيس جمهورية مع ان هاته المسالة لم يقع التعرض لها اصلا ومع ان سائر رغائب هاته الامة ممكن تحقيقها من دون ان تمس كرامة الملك المعظم ايده الله بل في نيل الامة لحرياتها ورغائبها تعزيز للسلطة المالكة واقوى دليل على ذلك هو ان تلك السلطة قبل الحماية قد سنت قوانين وانظمة منها عهد الامان ودستور عام ١٨٧٦ اللذين في تنفيذهما فقط اتصال الامة بحقوقها وبلوغها امنيتها ولو كانت تلك التغييرات متجهة ضد العرش لما بادر الملك في ذلك العهد من تلقاء نفسه وعن طيب خاطر بمنحها لامته راغبا تطبيقها في الحال

وان البرنامج الدستوري ليس هو فقط عبارة عن غايات ونظريات يقع تنفيذها للتحصيل عليها في المستقبل القريب او البعيد بل يحتوي على عدة بنود تمثل المراحل التي ينبغي ان تسلكها الامة من الان لبلوغ غايتها والاتصال بحقوقها واهمها الدفاع عن كيان البلاد من الوجهة الاقتصادية كالدفاع عن الفلاح في سائر المشاكل المتعلقة بالارض والسعي في نسخ او تحوير القوانين التي تعين على انتزاع الارض منه او يوءول تطبيقها الى هذا الانتزاع ولو من طريق منعرج وهاته المشاكل تتعلق بالغابات واراضي العروش ومسالة النزول والقروض الفلاحية ومسالة الربا والاداءات الفلاحية وغير ذلك والدفاع عن الصناعات التونسية والنقابات التي تكتنفها بابلاغ صوتها للمراجع العليا والسعي في رفع الكابوس الذي كاد ان يجهز عليها وذلك بتغيير النظام القمرقي والاداءات القمرقية تغييرا يتفق مع مصلحة البلاد وحالتها الاقتصادية والحث على تكوين الموءسسات الاقتصادية من شركات تعاون ونقابات واتحادات وبعث الحكومة على الاخذ بناصرها واعانتها وتشجيعها كما يقع ذلك في فرنسا نفسها وغيرها من الدول الاوروبية والدفاع ايضا عن التاجر والوظائف الحرة وغير ذلك من ابواب الانتاج

وان هذا البرنامج الاقتصادي العظيم المتسع لا ينسينا المطالبة في المنطقة السياسية بالحريات كحرية التفكير والاجتماع والقلم من دون قيد سوى قيود القوانين العامة الموجودة الان في كافة جهات العالم المتمدن التي تسوسها انظمة ديموقراطية حرة لان النفس مهما كانت الحالة الاقتصادية تتوق بالطبع الى درجة من الشرف والنبل تسمح للشخصيات بالبروز وللضمائر باظهار ما تكنه من دون خوف ولا وجل

وبما ان الجهل هو اكبر مرض تعتل به الامم واشدها خطرا وابلغها اذاية فان الحزب يستمر يطالب بالتعليم الاجباري معلقا عليه اكبر اهمية كما يطالب بالاعتناء باللغة العربية ومنحها اوفر حظ في التعليم ومد يد المساعدة للطلبة في تعليمهم الثانوي والعالي لئلا يحرم الفقراء منهم من ذوي المواهب والاستعدادات من طرقه ويطالب ايضا بتعليم البنات المسلمات تعليما صحيحا نافعا مرتكزا على لغة الوطن ومعرفة الدين واجادة كل ما له علاقة بوظيفة المراة على الاخص وكل ما من شانه ان يجعلها مقتدرة على تهذيب نشاتها من الوجهة الاخلاقية والدينية والتطبيقية والمحافظة على صحة ذلك النشء ومساعدة قرينها في الحياة تلك المساعدة التي تكفل سعادة العائلة وهناءها

وايضا يابى الحزب الحر الدستوري ان تمتد يد العبث الى المشاريع الدينية بحال فهو يدافع عن هاته المشاريع جميعها كالجامع الاعظم وجمعية الاوقاف والشرع العزيز لكنه في حين واحد يسعى ويطالب باصلاحها بما يضمن بقاءها واستمرار حياتها .

(البقية على الصفحة الرابعة)

السياسة العامة

فرنسا

يجتاز الشعب الفرنسي منذ حوادث فيفري الماضي مراحل ثورة او انقلاب . فقد جرت تلك القلاقل الدموية لاسباب لا زال كثيرها مكتوما بصدور قادتها . وانتهى الحال باستقالة وزارة تتمتع بثقة الاغلبية البرلمانية ونودي بوزارة لا تملك من قوى التقاليد الجارية غير الارادة الصريحة بتعميم الراحة واقرار الميزان . تولت الوزارة الامر وتوسلت لتحقيقه باراحة البرلمان لاجل مسمى . لكنها وان قامت مقامه في تشريع ما يسمونه الاوامر القانونية وتمكنت من تعديل الميزان فان النواب اغتنموا فرصة راحتهم ليتدبر كل فريق امره ويعد عدته لمواقف مقبلة وحاسمة . لذلك راينا شهر ماية خصبا وثريا بالموءتمرات والموءامرات وشاهدنا الاخبار اليومية تطالعنا بانباء المشادة واتساع دوائر الخصام مما يخيل لنا ان [illegible] الثورة على الابواب ان لم تكن حربا اهلية في ثنايا الايام . فالحزب الراديكالي — صلة الوصل بين المحافظين والمتطرفين — ينشق على نفسه ويصيح بعضه في وجه بعضه بوجوب تعديل النظام . والحزب الاشتراكي ينقسم الى ثلاث تنادي كلها بوجوب العمل وسط الطريق العام . والحزب الشيوعي ينهض على رجليه لبث دعايته ويحتضن الشبان والعاطلين . هذا من جهة عناصر الشمال .

اما العناصر الرجعية فانها على اختلاف نزعاتها العدائية تعلن شرها وتشهد مريديها وشيعاتها المختلفة عددها وعدتها للمشادة المقبلة . يجري هذا كله والحكومة السائدة جامدة . والظاهر ان النظام الجمهوري بفرنسا صار محل نظر . فهل تصبح سيادة المستقبل نهبا تتنازعها الفاشيستية والاشتراكية هذه الانباء الاخيرة تنذر الناس بثورة في جويلية وهذه جنيف توءذن في الناس بعجزها عن حل عقدة الخلاف وتعيد الدول الى التسلح والاستعداد والتسابق فيهما فتضع امام حكومة الرئيس دوميرق مشكلة خارجية من جديد . فهل يحمل المستقبل حربا عامة بين يديه

انكلترا

استفاد حزب العمال في الانتخابات التكميلية لضواحي لندرة كرسيا اضاعه بالانتخابات السابقة فكان لهذا الفوز اثره الظاهر لدى خصومهم لانه ابان بان العمال وان قبلوا تعديل ميزان وزارة شبيهة بالمحافظة فلا يزالون محافظين لمركزهم . والحقيقة ان حزب العمال ببلاد الانقليز وان انطوى عن نفسه فما زال يذيع الدعاية لحزبه ويغذو جثمانه بالعناصر الفتية الجريئة حتى برز من بين رجاله من نادى بوجوب قلب النظام السياسي والاجتماعي وفق التعاليم الاشتراكية فكان لندائه رنة اعجاب واسف بمختلف الطبقات الحزبية . واذ كانت الاحزاب الانكليزية تغامر في الانتخابات العامة بمبادي معينة . فلا غرابة في دخول حزب العمال الانتخابات المقبلة ببرامج قائمة على مبادي اشتراكية واضحة . وما دام حزب العمال يذكرنا بالمسالة المصرية فمن المتوقع وضع المسالة من جديد على بساط المناقشة . لكن الشعب الانكليزي ورجال احزابه اظهروا للناس كلهم ان انكلترا في سياستها الاستعمارية مستعدة على الدوام لارضاء المستعمرات الاهلة بالجنس الانقليزي وحده اما مصر والهند والسودان فما دامت تعيش في غير مدنيتها وتدين بغير دينها فلا حق لهم عندها بحال .

المانيا

[illegible] الصحافة الالمانية اليوم الاعمدة الطويلة لذكر السنة المقبلة كتاريخ نهائي لعودة مقاطعة — لاسار — لاحضان المانية . ويخطب رجال حكومتها منذرين المعارضين بالمحاكمة الصارمة . فهي مسالة اليوم عندهم . هذه المقاطعة هي قطعة من الفحم الحجري فصلت عن المانيا منذ الحرب الكبرى وامنت حكومتها لدى جمعية الامم لمدة خمسة عشرة سنة نهايتها السنة المقبلة . ففي سنة ١٩٣٥ تجري استشارة شعبها في مثاله وله ان يختار بين المانيا وفرنسا او البقاء تحت جمعية الامم . لكن ظواهر الحال تحمل على الظن بان عودتها الى المانيا لا ريب فيها . لان فرنسا وان ادلت بحججها في استحقاق مناجم هذه المقاطعة فان النقابات المسيحية لمقاطع الفحم بهذه البلاد توالي شواهد اخلاصها لهتلير .

تركيا

شعر الكماليون منذ زمن بصحة مركزهم الاقتصادي وشرعوا منذئذ يخرجون من عزلتهم السياسية فعقدوا الاتفاق المعروف مع روسيا ووضعوا مشروع الاربع سنوات مثيل روسيا ونجحوا فيه نجاحا باهرا . ثم زادوا التقدم في الخروج من هذه العزلة وامضوا الاتفاق الرباعي المعروف باتفاق البلقان وهو عبارة عن ضمان متبادل بين دول البلقان بملازمة حماية مصالح هذه الدول من كل تعد خارجي مهما كانت صورته . ثم ازداد هذا الخروج من العزلة انتشارا وكان ما كان من اقتبال م· هيريو قبولا حارا وتاسيس جمعية احباب تركيا من اعضاء تابعين للبرلمان الفرنسي وزيارة توفيق رشدي بك الى باريس ورحلته الى جمعية الامم هذه الايام .

حديث اليوم

لماذا لم نشارك في لجنة الاصلاحات التونسية

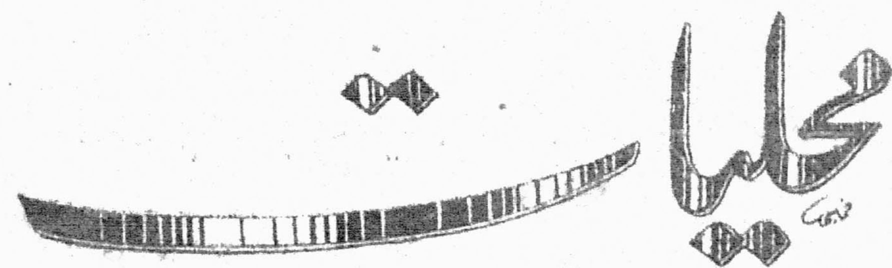
لا يخفى على بصير ان سائر الحكومات المستبدة كلما اشتدت عليها المعارضة وعلا في وجهها الانتقاد تسعى في اتخاذ سياسة المراوغة والخداع علها بذلك تتوصل الى اطفاء جذوة المعارضة واخماد شرارتها فتندفع تكون اللجان بقصد الاستشارة واخذ الراي في الظاهر وتركيب تلك اللجان تركيبا مزجيا ملاحظة من بادي بدء سائر الشروط الكافلة لها بعقم النتيجة وتكثر من الاجتماعات والمفاهمات والخطب الس[illegible] من دون ان تغير شيئا في الانظمة السياسية واصول السياسة العامة التي يستبين الجمهور من تغييرها حسن نية تلك الحكومات فيما تندفع فيه واقتراب اوان الفرج بل بعكس ذلك تكثر من وسائل الحيطة واتخاذ طرق الارهاب في الوقت الذي تعد فيه بالاصلاح بقصد استثمار الجبن والغباوة وابكات صوت الضمير وتعمير مخيلة الامة بالامال التي تسمح لها باحتمال الامها على ان اللجان حتى مع افتراض حسن نية الحكومات التي تلتجيء الى استشارتها ليست من الهيئات التي تبلغ للنتائج الصحيحة اذ هي بصريح بابل اشبه لما يحدث فيها من المناقشات البيزنطينية خصوصا اذا كانت اغلبية الاعضاء فيها لا تعنيهم في حقيقة الامر والواقع المهمة التي وكلت للجنة بل ربما هم مضادون لما اجتمعوا لاجله فتكثر المشاغبات وتبسط النظريات المتعاكسة وتقال الاقوال المتباينة في خفاء الجدران وتحت ستر السقوف وتمضي الاشهر والسنون العديدة واللجنة في اعمالها حتى تتكون من مجموع تلك الاعمال اكداس من الاوراق ثقيلة فتذهب تلك الاكداس الى المكان الذي اعد لها من قبل وتحشد في بطون التاريخ الصامت وهكذا تمضي مدة طويلة يسير فيها الشعب من الانتظار الى فراغ الصبر ومن فراغ الصبر الى الياس والقنوط ثم الى الاستسلام فيصبح لا يعول على حركة قومية ولا يابه بصوت يرتفع لنصحه وارشاده

وهكذا كان شان حزبنا الحر الدستوري فانه بعد ان قضي مدة اربعة عشر عاما وهو يحبذ في سياسة المشاركة الحقيقية الصادقة ويتطلبها حتى ان لسانه باللغة الفرنسوية المسمى « الحر » كان عنوانه هكذا : جريدة المشاركة الفرنسوية التونسية راى في موءتمره المنعقد بالعام الفارط ان هاته السياسة قد اخفقت تماما ولم تنجح بالمرة ولهذا قرر العدول عنها نهائيا واتخاذ طريقة المعارضة التي هي اجدى بمصالح الوطن واحفظ لشرفه وما وصل الحزب الى هذا الحد وتحتم عليه هذا السلوك الا بعد تجربة دامت مدة طويلة ثبت له فيها بكيفية قطعية عقم سياسة المجادلات واللجان الحكومية لانها في الحقيقة ليست الامن قبيل التجل على الامة تستعمله الحكومات حينا من الدهر لتضعيف الحركات القومية واثارة الشقاقات والفتن الداخلية في صفوف الوطنيين والنيل من المعارضة وتعمير القلوب بالامال الفارغة ثم بعد ان تبلغ الغاية التي تسعى اليها ترجع الى سلوك طريقة القوة والعسف الى ان تشتد المعارضة مرة اخرى فتعاود ثانية سياسة المراوغة والخداع بايهام الامة انها صارت ترغب في المفاهمة وتتطلبها « لكن في دائرة المعقول » و « مع احترام القوانين المسنونة والتراتيب الموضوعة » كان تلك القوانين والتراتيب ليست هي التي ترغب الامة التخلص منها وكان ذلك المعقول الذي ترغب الحكومة عدم اجتيازه ليس هو الا تلك القواعد الاستبدادية وتلك الاصول الغاشمة التي ان الشعب وتالم من اثرها في المنطقة المادية والادبية . وهكذا الحكومات المتمتعة بالانظمة الاستبدادية تكشف للشعوب المقهورة على امرها تارة وجها عبوسا قاطبا وطورا محيا ضاحكا مبتسما متهللا وتجعل سياستها هكذا دواليك من دون سعي في قلب الانظمة الفاسدة التي تشتكي منها الشعوب وادخال التغييرات الاصولية التي من دونها لا يتم اصلاح .

وتبعا لما اتفقت عليه شعب حزبنا من وجوب التمسك بالمعارضة مهما كانت التكاليف وعدم الرجوع الى المشاركة التي اضرت بالامة ضررا عظيما واخمدت في الماضي حماسها البديع وعملا بالتجاريب التي اكتسبناها في الماضي من ممارسة الحكومة والنظر في سياستها وعلائقها مع الشعب المستعمر وخيفة على الحركة القومية من ان يقضى عليها وسط المجادلات الفارغة والمناقشات العقيمة التي لا يقصد منها الا اضاعة الوقت واخماد نار الحماس راينا من واجبنا عدم المشاركة في هاته اللجنة الجديدة التي نعت اذاعة خبرها على الصحف وطلبت الحكومة من احدنا ان يحضر فيها ويشارك في اعمالها ليكون حزبنا ممثلا هناك . وقد راينا ان هاته اللجنة نظرا لتركيبها وللظروف الحافة بها وللحدود التي قيدت بها ابحاث الاعضاء المشاركين في اعمالها ليست ولا يمكن ان تكون الا شبيهة باخواتها مما كان على شاكلتها في سابق الازمان وكنا اذن امام هاته الحال مضطرين الى سلوك احدى طريقتين : طريق فيه رضاء الحكومة وهو ايهام الشعب بان تاسيس هاته اللجنة يجب ان يعتبر بزوغ فجر جديد وعلى الامة ان تعلق آمالا ضخمة على ذلك وان تشعر وتحس بارتياح عظيم للسلوك الجديد الذي يبشر بمستقبل زاهر وسعادة قريبة وهاته الطريقة ليست فائدتها — ان كانت فيها فائدة — الا شبيهة بما ينشا عن تعليل المريض تعليلا كاذبا للتخفيف من سقامه برهة وابعاد شبح همومه . وطريقة ربما تستاء الحكومة منها وهي مكاشفة الشعب من الان بالحقيقة واتخاذ اسلوب الصراحة وكشف الغطاء عن جميع النوايا التي تتجسم في السياسة الجديدة وتتمثل في الهيئات المنوط اليها عهدة حل المسائل التونسية مع انها عاجزة عن الاتيان بذلك الحل

واننا بعد اعمال النظر واجهاد الفكر فضلنا سلوك الطريقة الثانية على ما فيها من صعوبة في مثل هاته الظروف وقد وافقتنا اغلبية الشعب على ذلك واتتنا مكاتيب الشكر من كل جهة تعبر عن ان هذا الشعب له عقلية عجيبة وملكة في النقد يقتدر بها على فهم المسائل الدقيقة والتوصل الى معرفة الحقائق التي يراد اخفاوءها عليه بسائر وسائل الدجل والتغليط .

ومع كل ذلك لا ن[illegible]
جناب العميد شخصيا ا[illegible]
ورجال الحكومة الف[illegible]
لذلك لا بلا[illegible]
الشعب »



حرية الصحافة

وخطاب جناب العميد

قد تعجب كل التونسيين عجبا عظيما ان طالعوا في الجرائد اليومية ما فاه به جناب العميد من التصريحات بخطابه الذي القاه بالجلسة الافتتاحية للجنة الاصلاحات التونسية فيما يتعلق بالحريات العامة وبالخصوص حرية الصحافة فان العميد ظهر من كلامه انه يرغب لا في تحرير الصحافة بل في اضافة قيود جديدة يطلب من اللجنة استنباطها والتفكير فيها الى القيود التي تكبل بها قلم التونسي وسكت بواسطتها لسانه .

ابعد الضغط على الصحافة العربية والزامها بالترخيص الاداري وتعطيلها بالقرارات وبعد اوامر سنة ١٩٢٦ التي لا يزال ذكرها منقوشا في حافظة كل تونسي وبعد اوامر ٦ ماية ١٩٣٣ وبعد تعطيل الجرائد المحررة باللغة الفرنسوية ومنع بروزها يرى جناب العميد الذي توسمت فيه الامة التونسية العدل والانصاف وحرية الفكر ان هناك متسعا لقيود جديدة بقصد التضييق على الفكرة ومنعها من التعبير عما تشعر به

ابعد ما عانته هاته الامة المسكينة من الجور والعسف وما قاسته من وسائل الضغط المتنوعة حتى صدرت تسوغ مطالبة برفع قيودها وتقطع كتافها يرى ولاة الامور ان هناك دواعي تبعث الى زيادة التحري والتكثير من الجنة وتشديد الكتاف وتمتين ... الاغلال ؟

ام ان المقصود بذلك هو ترك الامة تنتقل لتقاد حال جديدة اعظم من الاولى تعاسة حتى تتناسى كروبها وهمومها ويظهر لها ان ما هي فيه الآن ايسر مما هي مهددة به فتصبر على العذاب باستمرار الحال الراهنة خيفة من الوقوع فيما هو اشد خطرا وبذلك تأمن سقوط هيبة الاصلاح الحقيقي ومسؤولية السير بالامة في طريق التحرير ؟

كيفما كانت النية ومهما كان الامر فان تصريحات العميد احدثت اسفا عميقا وكدرا شديدا في نفوس التونسيين عالمهم وجاهلهم ... عمهم وتاجرهم غنيهم وفقيرهم لانها اتت ... مخالفة اتم المخالفة لما كان منتظرا من الجميع ومعاكسة لجملة الآمال التي تكونت اخيرا في افئدة التونسيين فاعانتهم على احتمال اكدارهم واوجاعهم فكانت اشبه شيء بالمنبه الذي يفتح عيني النائم لرؤية الواقع المؤلم بعدما كان منذ برهة يتمتع بخيال الاحلام

نعم خيال ما كان الكثير منا يعتقده من انه قرب اوان الفرج وبزغ فجر يوم جديد يصير فيه التونسيون يتمتعون بشيء من الحرية في القول والعمل ويحظون بجزء من المساواة التي ينشدونها ويرفعون عن اذهانهم ظلمات ... ان جناب العميد قد قال لنا في صراحة ... انه لا يجب علينا ان نطلب لبلادنا الحريات التي تتمتع بها الامم الاوربية كحرية الصحافة وحرية الاحزاب السياسية ... لان تلك الامم لها وحدة توحد بين ... جل الواحد اما القطر ... الاجناس المتنوعة اذا ...

حملها على التقارب ...

والتبع الحرق ...

تونسي ...

يجب ان يحرم من الحريات لانه مزيج من الاجناس المتساكنة

وبما ان هذا الخلط والمزج هما نتيجة الاستعمار لاننا لو كنا امة مستقلة لتمتعنا بالحريات مثل بقية الامم ولما كانت مثل هاته الحجة قائمة ضدنا فقد ظهر جليا من كلام العميد نفسه ان الاستعمار هو السبب في حرماننا من حقوق الشعب المقدسة وهو الذي اغلق باب المدنية في وجوهنا لانه صير سكان هاته البلاد خليطا ومزيجا

فاين ما يقوله الاستعماريون والحكومات المستعمرة من ان الاستعمار يفتح البلدان التي يحتلها للمدنية الحديثة ويدفعها في طريق الرقي والتطور السريع ؟

الم يفكر جناب العميد ان تصريحاته توءول الى طعن النظرية الاستعمارية في الصميم تلك النظرية التي قصد بها مدة التمويه على الامم المستعمرة بايهامها ان الاستعمار سيأخذ بناصرها ويقودها الى فخر وسعادة لا مثيل لهما في ماضي تاريخها ؟

الم يتبين جنابه ان كلامه يوءول الى تحقيق النظرية الوطنية من وجوب مقاومة الاستعمار في ذاته وفي انظمته واشكاله المتنوعة لان تلك الانظمة اصبحت الآن حجر عثرة في سبيل التونسيين وحاجزا يمنعهم ... ما يطمحون اليه من حياة حرة وعيش هنيء .

ان نواب فرنسا فيما سبق كانوا يعللوننا ... مثل تعليل المريض ويطالبوننا بالصبر لنقطع المرحلة التي في ظنهم يجب علينا ان نسلكها قبل التحصيل على ... وبعض حقوق الرجال .

اما جناب العميد الحالي فقد اعلن في صراحة تامة ان البلاد التي تسلط عليها الاستعمار مثل بلادنا لا يمكن لها بحال ان تحظى بتلك السعادة او تسمو اليها لان المستعمرات خليط من الاجناس وما دامت كذلك فلا بد ان تبق مكبلة بقيود الاستعباد مضروبة بعصا الذل مدى الازمان

لكننا مع مناظرة جناب العميد في ان الاستعمار يقود بالامم الى درجة من فقد الحريات وضياع الحقوق لا ترتفع الا بزواله وانقراضه فاننا لا نرى رايه في ان الامم الغالبة لها مصلحة في بقاء تلك الحالة وفي الاستمرار على اتخاذ سياسة الضغط والتقييد وذلك لامرين :

الامر الاول هو ان الامم اذا تاقت الى الحرية فالقوانين وحدها مهما كانت شدتها لا قدرة لها على انتزاع تلك الرغبة واذا كان الاستعداد موجودا فالوصول الى النتيجة امر مفروغ منه طال الزمان ام قصر لان الشعوب التي تجاهد وتناضل عن حقوقها لا يمكن بحال ان تموت وتنقرض او تغلب عن امرها . تلك قاعدة اصولية اثبتها التاريخ

الامر الثاني هو ان العلائق بين الاجناس المتساكنة تزداد فسادا بمقدار ما يحدث من الضغط على الافكار والعواطف لان كل جنس من تلك الاجناس يعتبر الاجناس الاخرى متسببة له في تلك المظالم والقيود والحرية بالعكس تبعث في كثير من الاحيان الى التقارب والتفاهم وربما آلت الى التودد والتحابب . فمن الغلط ومن سوء السياسة وفساد الاسلوب ان تسلك الحكومات طريق سلب الناس من حرياتهم العامة وابكات صوت الضمير بقصد تحسين الروابط بين المتساكنين ومنع اشتعال نيران الفتن وتاجج الاحقاد بينهم بل اقول ان المستعمرات وبلدان الحماية هي التي يجب ان تترك فيها الصحافة حرة لتتصل الحكومات باصوات ورغائب تلك الاجناس المتساكنة وعلى الاخص السكان الاصليين وتنظر في مطالبهم خصوصا مع خلو الجو من الهيئات النيابية التي من شانها ان تبلغ تلك الاصوات والرغائب

فكيف يسوغ لحكومة في بلاد مثل البلاد التونسية ان تترك مليونين من البشر من دون ان تصغى لرغائبهم وتنصت لشكواهم الا عن طريق موظفيها الذين كثيرا ما تتعارض مصالحهم الخاصة مع مصالح السكان والذين لا يمكن لهم بحال ان يترجموا عن حاجيات البلاد .

الطاهر صفر

اللجنة الاستشارية للتشريع

ابتداء من غرة شهر جوان (غدا) تنتصب اللجنة الجديدة للتشريع القضائي التونسي

وقد صدر قرار مقيمي باحداث هاته اللجنة التي ستكون لجنة شورية عليا تقدم لها مشاريع القوانين التونسية والاوامر العلية قبل عرضها على الطابع الملوكي لتعلق عليها بما تراه من تحوير او تنقيح

وسيكون مقرها بالكتابة العامة للدولة التونسية

اما اعضاؤها الرسميون فهم

١ ـ م دوبلا المستشار القضائي والتشريعي

٢ و ٣ ـ كاهيتان من المحكمة الفرنسية

٤ ـ نائب رئيس المحكمة المختلطة

٥ ـ نائب مدير خزانة الاملاك (دفتر خانه)

وهؤلاء النواب كلهم كما ترى انما ينوبون المحاكم التي لا تتمتع بالشخصية التونسية ومع ذلك فهم جميع النواب الرسميين لهاته اللجنة

***

انه من الغريب الرهيب ان نرى الحكومة لا تزال ماضية على منهاجها البالي والذي جر على الحكومة وعلى الشعب ويلاته الفاجعة فهي لا تتقدم بالموءسسات التونسية خطوة واحدة الا وتتخذ من حركتها تلك طريقا للهضم والقضم وسياسة الابتلاع حتى نفرت الامة من كل تطور وجعلتها لا تتوقع من كل حركة الا الضر والحيف والمشاكل . مما نوه جناب المقيم بوجوب الابتعاد عنه وسلوك سياسة التطمين

فهاته اللجنة القضائية التي تعلن تاسيسها اليوم انما هي ترتيب حتمي معمول به في جميع الدول النظامية وقد كان حريا بتونس ان تستبشر بتشكيلها لانها المعصم والملاذ الوحيد لانسجام القوانين . ومع ذلك فان تاسيسها على هذا الوجه يجعلها عملا ابتر لا يمكننا ان نرجو منه الا تهديد الانسجام القضائي التونسي والا السير بالتونسيين والمحاكم التونسية الى مضائق قوانين لم تتخلق بها او تنطبع عليها ارواحهم واخلاقهم

لجنة استشارية للقضاء الوطني الذي لا يمس الاجانب بحال ولا ينطبق الا على ابن البلاد . ومع ذلك لا تجد فيها عضوا تونسيا واحدا ولا فقيها واحدا ولا حاكما واحدا من حكام العدلية التونسية ولكن فيه عضوين اثنين من المحكمة الفرنسية

ان القضاء التونسي مستمد من الفقه الاسلامي ومنظور فيه الناحية المذهبية ومن الروح التونسية المعبر عنها بالعرف ثم اضيف عليهما القانون الفرنساوي

ولكنهم اليوم بهذا التشكيل الابتر يتناسون دين الامة السني رضت نفسها عليه وشربته ثلاثة عشر قرنا ويتناسون روحها التي جبلها عليها مركزها وبيئتها وتاريخها الحافل ويتناسون ان لها حكاما فقهاء جمعوا بين القانون الفرنسي والشرع الاسلامي وعالجوا مشاكل البلاد ودرسوا اخلاق امتهم يوما فيوما ثم طبقوا جميع ذلك على القوانين والنظريات القضائية وسوابق القضاء ....

ليجعلوا هؤلاء المستشارين من الفرنسيين خاصة ومن الذين لا يمتون للمحاكم التونسية البحتة بسبب

فهل في عزم الحكومة الغاء العنصر الاسلامي من التشريع التونسي ؟

وهل قطعت العزم نهائيا على ابعاد التونسيين من ان يكون لهم راي في تشريع بلادهم ؟

وهل لا تزال فكرة استنقاص حكامنا الوطنيين سائدة الى درجة لم تتمكن النوايا الحسنة من ان تتغلب عليها او تجد لنفسها مكانا بين عناصر سياسة السيادة والجبروت !

ان جناب المقيم ينوه دوما بسياسة فك التوتر وسياسة الوثوق المتبادل . ولا نحسب الغاء الراي الوطني والفكرة الشرعية مما يعاون على شيء من ذلك يا جناب المقيم .

ز . السنوسي

في الصادقية

صدر قرار باحالة الاستاذ ميرا مدير المدرسة الصادقية على التقاعد ابتداء من ١٦ افريل الفائت . وفي الوقت نفسه بتكليفه بادارة المعهد الى موفى شهر سبتمبر

ولا شك ان القراء يدركون ان هذا الاذن بتكليف المدير القديم لهاته المدة انما هو تحاش وتاجيل للتسمية الرسمية التي قامت في سبيلها المشادة الكبرى بين طرفي الامة من جهة والادارة من جهة اخرى حيث ترشح لهذا المنصب ولاول مرة منذ استلم هاته المدرسة اول فرنسي (م . دلماس) الى اليوم ـ استاذ تونسي قد توفرت فيه جميع شروط اللياقة بل ولا يوجد من بين جميع الفرنسويين هنا من يحمل شهاداته

فهل حقا ان حكومة الحماية قد اعتادت ان تفرط في اي وظيف تونسي امكنها ان تغرس فيه موظفا فرنسيا . فهي اذا تود ان تتربص بزوبعة الحركة الفكرية التي حفت بهذا المنصب فوجهت افكار جميع الامة لارجاع هاته الامانة الوطنية لاصحابها ـ علها تخمد مع الايام . واذاك في جو الهدو والسكينة يسير كل شيء حسب العادة

ان حرمان التونسيين من كل شيء امكن للحكومة ان تتدخل فيه . وابعاده حتى من مثل المدرسة الصادقية التي هي من موءسسات الاوقاف الاسلامية ..... ليس من شانه ان يفك التوتر الذي خلقته الاجراءات السالفة العمياء . ونحن نود ان لا نرى سياسة التفوق والقضم تستمر حتى في معاهد العلم .

كلمة شكر

يشكر الحزب الحر الدستوري التونسي الصحافة الشرقية على اعتنائها بالقضية التونسية وما اظهرته من عطف نحو هاته الامة نخص بالذكر منها : الجهاد والبلاغ المصريتين والنداء البيروتية والجامعة الاسلامية الفلسطينية وبهاته المناسبة نذكر راينا الذي طالما صرحنا به مرة اخرى ان الشرق لا ينهض الا بالشرق



الحرب في جزيرة العرب

تصلنا انباء المعارك الدموية الواقعة في جزيرة العرب بين عاهليها ملك الحجاز وامام اليمن من اجل مقاطعتي عسير ونجران .

لكن الذي يصلنا من اخبار الحرب هناك غالبه من مصادر استعمارية لها مصالح متضاددة في جزيرة العرب .

وتختلف هذه الانباء على حسب احساسات اصحاب الغايات والدسائس السياسية الذين هم السبب في اثارة هذه الحرب بين ملكين اخوين يصرح كل منهما بانه يريد السلم حقنا لدماء وارواح المسلمين

لذلك وامام تلك الدعايات المنظمة من الاجانب تحرينا كثيرا في شرح الحالة في الجزيرة حتى نمكن قراءنا من معرفة الحقائق هناك من مصادرها الاصلية .

يتذكر كل من له اطلاع عن احوال بلاد العرب ان خلافا قديما وقع بين الملك ابن السعود والامام يحي من اجل بسط الملك ابن السعود حمايته على مقاطعة عسير منذ ثمان سنوات . فقد ادعى الامام يحي ان عسير التي يحكمها الادارسة هي من ارض اليمن ولا يحق لابن السعود الاستيلاء عليها وعارضه ابن السعود في ذلك وسوي الخلاف بينهما بالتراضي وتنازل بعضهما للاخر .

ومن ذلك الوقت واصحاب الشر يحرضون الامام يحي في استرجاع تلك البلاد من ابن السعود فيتجدد الخصام

ومعلوم ان ايطاليا لها مصالح اقتصادية في اليمن بمقتضى معاهدة عقدتها مع الامام سنة ١٩٢٥ فهي بناء على ذلك تريد التمكن من الاستيلاء شيئا فشيئا على اليمن . كما هو شان الاستعمار الذي يبتدىء بالاقتصاد فلما يتمركز يصبح له حق يحميه بقوة سلاحه .

ولاجل ذلك من مصلحتها هذه الحرب لانها توءمل ان يطلب الامام مساعدة ايطاليا فتمده بكل ما يطالبه من قوة لتكون لها مركزا في الجزيرة وخصوصا في اليمن .

لكن امام مطامع ايطاليا تقف بريطانيا التي لها ممالك في اليمن مثل (عدن) والمحميات التسع موقف المعارض الخائف على تداخل دولة كبرى مثل ايطاليا في جواره

اما الحرب بين اليمن والحجاز فقد بدات في اوائل محرم المنصرم حيث لم يجب الامام مطالب ابن السعود ويسلم الادارسة ويرسل مندوبا عنه لمكة لاتمام شروط السلم بمراقبة وفد الموءتمر الاسلامي المتركب من الزعماء الامير شكيب ارسلان وامين الحسيني وهاشم بك الاتاسي ومحمد علي باشا الذين سافروا الى مكة للتداخل بالصلح وتسوية الخلاف بين العاهلين .

فكان الجيش السعودي منقسما على قسمين احدهما تحت قيادة الامير سعود ولي عهد الملك ابن السعود فزحف على نجران واحتلها بدون مقاومة كبرى .

والقسم الثاني من العسكر السعودي يقوده الامير فيصل النجل الثاني لابن السعود ومعه القائد الوهابي احمد الشويعر .

وكان جيش اليمن المرابط في (صعداء) بين نجران وعسير تحت قيادة الامير سيف الاسلام احمد ولي عهد اليمن الذي فر حين انتصار الامير فيصل على الحاميات في عسير وتهامة واحتل (الحديدة) اعظم مرسى بحرية في اليمن على البحر الاحمر .

وما ان احتل الامير فيصل ابن السعود ميناء (الحديدة) حتى بادرت الدول الاستعمارية بريطانيا وايطاليا وارسلتا بوارجهما البحرية وانزلتا بحارتهما الى ارض (الحديدة) باسم حفظ حياة رعاياهما لكن الامير فيصل تعهد لهما بحفظ رعاياهما لذلك لم يعد لهما وسيلة للتدخل فانسحبا هما واسطولهما .

ويمكن لنا ان نقول ان انتصارات جيوش السعوديين المسلحة بالرشاشات والمدافع الضخمة والسيارات المصفحة (تانك) وسائر الاسلحة العصرية لم تكن بقوة السلاح فقط بل بدخول سكان المناطق المحتلة تحت الحكم السعودي لانهم وغالبهم شوافع لا يحبون الامام يحي لانه يناصر الزيديين الذي هو امام مذهبهم على الشوافع

وبعد ذلك تداخل وفد الموءتمر الاسلامي بين العاهلين المتحاربين حتى تمكن من التوصل لعقد هدنة بينهما .

وقد قدم الملك ابن السعود شروطه للامام يحي وهي :

١ ـ ارجاع عسير ونجران وتهامة لابن السعود

٢ ـ دفع الامام لابن السعود قيمة ضرر اي غرامة حربية

٣ ـ التزام حكومة اليمن بعدم التعدي على من دخل تحت ابن السعود

٤ ـ عدم تحصين حدود نجران وتهامة وعسير مدة عشرين عاما

تقبل الامام يحي شروط ابن السعود وفرح العالم الاسلامي والعربي بالسلم الحاول الصلح محل الحرب واجتمع الوفد اليمني مع ابن السعود في مكة والطائف بحضور وفد الموءتمر الاسلامي وتقدمت المفاوضات وتهيئات معاهدة الصلح ولكن ...

ولكن ... جاءت الاخبار تفيد عدم الاتفاق بسبب جبر الامير احمد سيف الاسلام والده الامام يحي على رفض شروط الصلح والمظنون ان الشرط الاول والثاني هما محل الخلاف .

وبعد هذا صدرت الاوامر للجيش السعودي الذي يقوده الامير فيصل بالتقدم نحو عاصمة اليمن (صنعاء) وزيدت نجدات اخرى للجيش السعودي تحت قيادة الامير محمد النجل الثالث لابن السعود . فان لم يتوفق رجال وفد الموءتمر الاسلامي للتداخل من جديد بالصلح فان القتال حول (صنعاء) سيكون شديدا لمناعتها

وعلى كل حال وان كنا نستاء للحرب في الجزيرة فان في انتصار ابن السعود واستبشار اليمنيين به لمما يبعث على الامل في توحيد جزيرة العرب وجعلها تحت لواء واحد لا يزال خفاقا بالعدل واقامة الحدود الشرعية



عودة الاستاذ الثعالبي

لقد مر على غربة الاستاذ عشر سنوات قضاها بين مصر والعراق ٠

واخيرا على اثر وفاة جلالة الملك فيصل ملك العراق وقيام حركة مسلمي الصين اعتزم الرحيل الى هناك ومر بالهند وسنغفورة وبعض جزائر المحيط الهادي حيث تكون هناك جالية محترمة من العرب الحضرميين

ثم فجاة هناك ارتأى الاستاذ وجوب العودة لوطنه والرجوع لاهله ومحبيه الكثيرين فرجع حالا الى الهند من حيث كاتب اهاله باعتزامه ذلك ٠ وصرح لمكاتبي الصحف العربية في الهند بهذا العزم على الاوبة المباركة

ثم وردنا اليوم بريد مصر يحمل بشرى وصوله للقاهرة المعزية حيث قوبل بالحفاوة والاكرام التي عودته بها جميع الاقطار العربية والهندية التي تقدر فيه الامة التونسية والفكرة العربية ٠ وهناك جدد اعلانه بالعزم النهائي على الاوبة المباركة للوطن العزيز

نستبشر برجوعه من غربته بعد ان قضى مدة من الزمن يجول فيها بسائر بلدان الشرق بل العالم منيرا ومستنيرا

فنؤمل ان يستفيد القطر التونسي من تجاربه العميقة ونتائج اسفاره التي قضاها في خدمة العروبة غير متناس بالمرة ما يقع في بازده من الحوادث ولا من جليل الاعمال

المكنين

حضرة الوطني الصميم الاستاذ الفاضل سيدي الحبيب بورقيبة الكاتب العام للحزب الحر الدستوري دام محفوظا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠ اما بعد فقد نشرت الجرائد اسماء من عينتهم الحكومة اعضاء في لجنة البحوث الاستشارية ورأينا من بينهم الاستاذ محمد بورقيبة امين المال لحزبنا المفدى وددنا من صميم الفؤاد ان يقرر الديوان السياسي المحترم الوقوف تجاه هاته اللجنة التي لا يشك عاقل لحظة في انها لم توءسس لانصافنا ٠ موقفا سلبيا وان يمتنع من المشاركة في اعمالها ٠ بل تعدى الامر حد التمني المجرد الى حيز اقتراح الالتماس من جناب الديوان السياسي سلوكه المسلك المذكور ٠

نعم قد وفق الله خطاكم الى ما نعتقده جوابا ونشرت جريدة النهضة نص المكتوب الذي وجه من حضرة امين المال الى الكاتب العام ٠ فلذا رات شعبتنا ان ترفع لحضرة الديوان السياسي على كاهل التواضع والاعتراف والتقدير اجل عبارات الشكر والتهاني والتاييد على هذا الموقف الشريف لحزب معارضة كحزبنا المفدى وان تغتنم هاته الفرصة لتجديد وتاكيد ثقتها بالديوان السياسي مبتهلة الى الباري جل شانه ان يديم توفيقه وان يقرن مساعيه بالنجاح والفلاح حتى يصل بهذا الشعب المنكود الحظ الى المستوى اللائق بكرامة ابنائه وسالف تاريخه الزاهر انه سميع الدعاء مجيب

توزر

لا زال محمد علي السنوسي خليفة توزر يوالي اعتداءاته على الناس ويتحداهم الى ابعد حد

فقد اقتبل اخيرا مع بعض تلامذة الجامع الاعظم الذين حلوا توزر اخيرا لسحب القرعة العسكرية وماكاد يقع نظره عليه حتى فجاء بقوله ٠ انت من تلامذة الجامع الزيتوني الذين كتبوا ضدي بالصحف سانتقم منكم ٠٠٠ سأسعى في فساد مستقبلكم ٠٠٠ ستنظرون !

وايضا فان احد الشبان الدقاشيين ذهب لادارة العمل بصفة شاهد وما كاد يرمقه هذا الخليفة حتى انهال عليه ضربا ولكما وسبا وشتما وقاده الى العامل قائلا له هذا ابن عم يوسف الرويسي ! واودع الشاب السجن ولا زال لحد الان بالسجن !

نسجل هذه الاعتداءات بدون تعليق وسنعود ٠

قربة

اتصلنا بنسخة من كتاب مفتوح مخاطب به جناب الكاتب العام للحكومة التونسية مختوم بامضاءات كثيرة من فلاحي بلدة قربة نلخصه فيما يلي

انه بسبب الجوايح المتكرره والازمة الخانقه التي اتت على ما بقي بيد الفلاح وانهكت قواه فقد طلبوا من الحكومة امدادهم بسلفات البذر وقد تحصلوا على سلفات مكنتهم من ازدراع ارضهم غير انه بسبب رداءة الحبوب المجلوبة من الخارج والتي لا تتلاءم وطبيعة الارض وجو البلاد على انهم كانوا قارئين لهذا الامر حسابه وطلبوا من ادارة المال اعطاءهم السلفات نقدا تخلصا من هته الحبوب التي تجر لهم المتاعب وتنعل لهم الارض ولا تفي حاصلاتها بمصاريف الحصاد طالبين من الحكومة معاينة مزروعاتهم قبل الحصاد العمل — ننتقد على الادارة جلبها للحبوب من الخارج التي لا تتفق وجو البلاد حسبما جاء بمكتوب اهالي قربة ونزيد على ذلك بان في جلب الحبوب من الخارج وترك الحبوب التونسية لمما يزيد في تعكر الحالة الاقتصادية ويبعث على انحطاط اثمان الحبوب لهته البلاد ونضم صوتنا لصوت الحجرة الفلاحية التونسية في طلب تشكيل لجنة فنية لفض هذا المشكل باعفاء الفلاحين الجائحين بسبب فساد البذر من اداء قيمته في هاته السنة

جلاص

وردت مكاتبة من جلاص مضمونها ان المسمى علي بن احمد الصويعي شيخ فريق اولاد الحاج نصير من خلافة جلاص القباله له عشرة من الخيل واربعون بقره واربعمائة شاة تاركها سائحة تترامى على مزروعات الرعايا تاكلها وتفسدها وكل من حاول التعرض اليها كان نصيبه الضرب

اهكذا يبلغ الجور بالمشايخ الى هذا الحد فيتعدون على اقوات عائلات قتلتهم المجاعة ويتعمدون افسادها بواسطة حيواناتهم

قفصة

من اخبار قفصة ان ادارة العمل هناك سجنت خمسة اشخاص من سكان قرية القطار قرب قفصة وهم محمد علي بن عز الدين — عبد الرحمان بن الاسود — عبد الرحمان بن يوسف — بنعيسى بن فطوم — احمد بن حمادي وان سجنهم كان لاجل المطالب الدولية ونحن نستغرب استعمال السلطة هناك لوسائل الجبر البدني في استخلاص الاتاوات الدولية خصوصا في اوقات حرجة وظروف صلبة كهاته توجب الرفق بالناس وملاينتهم في الطلب

فهل الجباة هناك مكلفون بالشدة والقساوة ام هم من تلقاء انفسهم يتشددون

مسالة عملة السكك الحديدية المسلمين

سياسة الميز والتجهيل

فوجىء عمال السكك الحديدية المسلمون صبيحة يوم ٩ ماي بترتيب يتضمن التنقيص من المرتبات والمنح التي يتقاضونها تنقيصا فاحشا زيادة على انهم مغبونون من قبل في مرتباتهم غبنا لا يحتمل البتة فقد ترى الفرق عظيما بين مرتب التونسيين والافرنسيين بل وحتى الاوروبيين بصفة اعم حينما تلقي نظرة على الاجور التي يتقاضونها هوءلاء وهوءلاء الشيء الذي تبرز فيه وتتجلى سياسة الميز لكل متامل بصير ٠ ومع ذلك البون الشاسع بين مرتبات المسلمين وغيرهم لم تشا ادارة هاته الشركة التي هي شبيهة بالدولية اذ تضمن الحكومة بسد ما يحل بميزانيتها من العجز والنقص الا التنقيص من اجور هوءلاء المساكين بما قدره خمسة وعشرون فرنكا في المائة بل ومما يلفت النظر قطع منحة الابناء اذا ما جاوزوا الاربعة عشر عاما سواء انقطعوا عن الدراسة ام لا خلاف الاجانب والافرنسيين اذ لهم ذلك سواء انقطعوا ام لا الى سن الثامنة عشر عاما ولا تنقطع في ذلك الابان اذا لم يقاطع ابناوءهم الدراسة والتعليم الا بقطعهم الواحدة والعشرين عاما من اعمارهم وفي هذا نقض لما كان صرح به المقيم العام في خطاباته ابان قدومه على البلاد فطالما صرح فيها بان مرتبات التونسيين لا تتحمل التنقيص باي صفة كانت وطالما قال ان تفوق الحامي لا يحسن ان يتجسم ويبدو في الارباح المادية وان في البلاد نحو المليونين يموتون جوعا ولكن كل ذلك ويا للاسف قيل ولم يعمل به بل كان هو والواقع على طرفي نقيض (مع ان في عدم تنفيذه ما يجعل الحكومة ملزومة بموءونة هوءلاء المحتاجين) بل زيد عليه ما يرمي الى تجهيل الابناء التونسيين وحرمانهم من التعليم الامر الذي اتضح فيه فساد القصد وسوء النية للعيان

ان امثال هاته المصادرات التي يلاقيها التونسيون في حاضرهم ومستقبل ابنائهم لمما يدعو الى التامل والتبصر زيادة على ان نتيجتها وخيمة جدا فليعرض اقطاب سياسة الميز عنها فما في ضمن سياسة الميز الا بث روح التنافر بين العناصر والاجناس واتساع دائرة الخرق يوما فيوما وما في ذلك من طائل الا البغضاء والتشاكس ٠ وليعرض اعلام سياسة التجهيل عنها ففي ضمن هاته السياسة ما هو اعظم خطرا واشد ضررا اذ انتشار الجهالة في البلاد موءد الى الاضرار بها ماديا وادبيا واقتصاديا واجتماعيا وفي ذلك البلاء الاكبر والمصيبة الدهماء زد ان هاته السياسة لا تعود على منتهجيها الا بالخسارة والوبار وسوء المصير ٠ ولتعرض هاته الشركة عما قررته ضد عمالها المسلمين التي لم تقاوم بعملها هذا اشخاصهم فقط بل وحتى ابناءهم والتي لم تكتف بترتيبها الصادر سنة ١٩٣٠ الذي هو مجحف بحقوق عملتها المسلمين ايضا والذي تضمن ماتضمن قبله من التراتيب ان الاجنبي كالايطالي مثلا المتقن للغته لا يعد اميا وعكس ذلك التونسي الذي يحسن العربية التي هي اللغة الرسمية لامته وحكومة بلاده حتى اصدرت ترتيبها الاخير الصارخ بسياسة الميز والتجهيل

لتعدل لتعدل عن هذا ان في ذلك خير لها ونفع عميم

محمد العبد الجباري

حفلة عيساوية

استدعى رئيس الصحافة جميع ممثلي الصحافة التونسية اليومية الى مكتبه بالسفارة العامة واشعرهم رسميا بموءتمر الجامعة الاممية للصحافيين ٠ ذلك الموءتمر الذي احتار الموءتمرون اقامته في هذه السنة بالعاصمة التونسية في اليومين الاولين من شهر جوان ٠

وقد تعرض رئيس الصحافة الى اهمية هذا الموءتمر والى الفائدة التي ستحصل عليها تونس من ورائه ملفتا انظار الصحفيين المحليين الى « الفائدة المنجرة منه للمملكة التونسية من وجهة التعريف ببلادنا بين الثمانية عشر دولة التي سيقع تمثيلها في ذلك الموءتمر بواسطة ستين مندوبا ٠٠٠

اذن فقلم المطبوعات يعتقد ان المملكة التونسية ستستفيد من هذا الموءتمر الذي سيكتب اعضاوءه عنها ما من شانه التعريف بها ٠ فهل يسمح رئيس الصحافة بدار فرنسا ان نرجع مرة اخرى الى برنامج اعمال الموءتمرين طيلة الايام التي سيقضونها ضيوفنا بيننا ؟ ٠

ها نحن نجد انهم سيزورون مدينة القيروان عاصمة الاغالبة قبل منتصف يوم ٥ جوان بساعة وانهم سيحضرون على الساعة الثالثة بعد زواله حفلة عيساوية ٠٠ !

فهل يعرف قلم المطبوعات والحكومة نصها ما هي الحفلات العيساوية التي طالما كتبنا ضدها وقاومناها ؟ هل تعرف الحكومة ان جميع ما يقع في تلك الحفلات هو عبارة عن اعمال وحشية على جانب عظيم من الفظاعة ؟ وهل فاتها — والضمير يعود على الحكومة دائما — اننا لا نريد ان يرى تلك الفظائع التونسيون انفسهم واننا من باب اولى واحرى لا نريد ان يراها عابرو السبيل من الضيوف ؟

حفلة عيساوية ! فما هذه الشنشنة التي اصبحنا نسمعها في كل مناسبة ؟ وما هذه العادة القبيحة التي اصبحت الحكومة التونسية تراها من الواجبات ؟

حفلة عيساوية ! هي عملية لم تر الحكومة احسن منها لاظهارنا في عيون زائرينا في مقام الرجال المتوحشين ! هي حفلة مضحكة جدا صالحة لتخفيف اتعاب السفر على اولئك الضيوف ٠٠٠ وما ذا يهم الحكومة اذا كانت في الوقت نفسه سبة للبلاد التونسية وعارا كبيرا للجنس العربي !

حفلة عيساوية ! هو موضوع طريف سيكون مادة غزيرة لحاملي الاقلام من اولئك الضيوف — وكلهم حاملو اقلام — يكتبون على هامشه ما شاءوا الصاقه بنا ويملاون اعمدة صحافتهم بما شاهدوه وسمعوا به حوله من الخرافات والاوهام زاعمين ان ذلك من الدين الاسلامي وهو بريء منه وانه احسن ما عند التونسيين وهم ينكرونه وينكرون عليه !

يقول البلاغ ان بلادنا سيقع التعريف بها بين ممثلي الدول التي ستشارك في الموءتمر ٠

تعريف جميل ! واي تعريف اجمل من اظهار سكان تونس يتمرغون على الاشواك وياكلون الميتة والعقارب وقطع الزجاج ؟ واي سمعة احسن من اظهارنا لجميع انحاء العالم باننا نسدل شعورنا في حفلاتنا كالمجانين ونضرب بطوننا بالسيوف عمدا ؟

مسكينة مدينة القيروان ! هو وصف قبيح ارادت الحكومة الصاقه بها رغما انوف ساكنيها الفضلاء ٠ نحن نتحقق ان القيروان لا يوجد فيها من يحبذ تلك الاعمال وان المنتمين للطريقة العيساوية انفسهم لا يعرفون عن تلك الاعمال الا انها ملهاة لهم يقومون بها احيانا ولا يرضيهم الا ان ياتوها وهم بين احبابهم وبني جلدتهم من سكان المدينة وضواحيها ٠٠٠ ونحن نعتقد ايضا انهم يستنكفون من روءية اعين الاجانب التي تكاد تاكلهم اكلا ومن سماع ضحكاتهم العالية وهي تكاد تغرق ضجيجهم المتناهي ولكنهم — مساكين ! — ياتون مرغمين ويقومون باعمالهم بالقوة القاهرة !

فالى تلك اليد القاهرة في الختام يجب ان نوجه الخطاب :

نحن قوم نشعر بعزة نفوسنا وليس من السهل علينا ان نرى كرامتنا تداس في بلادنا وعلى مراى ومسمع منا ! نحن رجال نوءمن بعظمتنا التاريخية وبدرجة رفيعة وصلناها في عالم التمدن يوم كان غيرنا يسبح في ظلمات الجهالة والاوهام

نحن لا نريد ان نرى انفسنا حديث المقاهي في جميع انحاء العالم يذكروننا مقرونين بعبارات التهكم والازدراء ! ولا نريد ان تجعلنا نساء العالم الافرنجي موضوع تفكه وضحك متواصل !

ونريد بعد ذلك كله — ومهما كانت التكاليف — ان يقع العدول عن تلك الحفلة العيساوية بمدينة القيروان

سعيد ابوبكر

صوت المضطهد

اساليبهم في الاضطهاد !

دوس للكرامة تقييد للحرية اهانة للشرف سوق للانسان بعصا الذل كما يساق اخس الحيوان تعذيب للبشرية دونه تعذيب القرون المظلمة وزمن حكومة الاقطاعيات

تلك هي مظاهر حالتنا الاجتماعية اليوم وتلك هي سلسلة الروايات المتكرره التي يقوم بتمثيلها بعض العمال من جبابرة الافاق بمختلف جهات هذا القطر الذي قضت عليه السياسة الجائره بان يعيش مرهقا تحت سلطة من هم بعيدون عن القضاء بعد الزرقاء عن الغبراء وصيرت حرية بنيه العوبة بايدي من لا يشتمون للقوانين رائحة يفتكون بهم متى شاءوا وكيف شاءوا دون حرج ولا وازع بل ربما كان لهم في الاضطهاد لذاذة وفي التعذيب تفكه وشفاء لما في الصدور

كل هذا يقع لا حرصا على النظام ولا قطعا للاجرام بل لتنفيذ رغائب خصوصية وللالزام باقتراضات لم يات بها قانون ولا انزل الحق بها من سلطان

وكل هذا يقع لا على المجرمين الاثمين ولا على الذين يسعون في الارض فسادا بل يقع غالبا على البراء من كل ذنب والبعداء من كل جرم وعلى الذين لم يصدر الاجرام منهم ولا خالط قط نفوسهم

بل قل على الذين يتذمرون من فظاعة نادره ومعاملة جائره لا قبل الحيوان بتحملها بله الانسان

وازاء هذه المقاومة السلبية للافتراضات الخصوصية التي اصبح الناس عاجزين عن احتمالها او الامتناع من دفع ضرائب استثنائية خاصة ذلك الداء الوبيل الذي نخر في عظام هيكل ثروة الشعب وامتص معين مواردها وكان له النصيب الاوفر في تفقيرها الامة والرمي بها في الحضيض ازاء الامتناع من دفع الاموال بغير حق ماذا يقع ؟!

نوازل تختلق وتحبك في الخفاء حبكا موءتمرات تدبر يكون ضحاياها الابرياء تقارير ضافية بها خزائن الادارة فيها التهويل وفيها التحريش وفيها ان السماء ستقع على الارض فيها ان الجهة اصبحت في هيجان والرعايا تعاصوا عن دفع الضرائب (كذا) ! والبلاد على باب الثورة وهذا الامر ناشيء عن ايعازات مشوشين وانهم (اي سادتنا ما عساه ينتج عن هذا الهيجان

هذه هي السياسة التي يسلكها بعض ملوك الافاق وهذه هي الطريقة الوحيده التي يرونها مناسبة لماموريتهم في حفظ الامن وهكذا يستعملون سلطتهم القضائية ازاء الذين لا يتحملون بضرائبهم الخصوصية ولا يملوءون لهم الخزائن بعد ان ملاوا لهم الجيوب

- العمال معذورون في الظلم لان كلمتهم نافذة ومعذورون في الفتك لان بايديهم السلاح الحاد الذي لا يحسنون استعماله واعطي لهم لا عن جدارة بل لمحض البخت ! ومليون عذر لهم لان احكامهم لا تقبل الاستيناف ! والنيابة العمومية اصبحت بمقتضى شركلا اداري عاجزة عن اخذ النوازل من يد العمال حين مباشرتهم لها الا بعد اتمام اعمالهم فيها !

وكيف لا نعذرهم في كل ما ياتونه من ظلم — والظلم من شيم النفوس ! — وهذا العكس الطبيعي ماثل للعيان والكفالات التي تقضي العدالة بجعلها في جانب المتهم خشية عقاب بربري اصبحت في جانب الحاكم ليصدر حكمه المطلق بكل اطمئنان كانه منزه عن الخطاء ومضمون له الاصابة في كل اجتهاداته

يقولون السلطة حيث المسوءلية وهنا على العكس من ذلك سلطة موضوعة لتامين الناس على حرياتهم واموالهم واسناد هذه السلطة الى العمال كان خطرا على الحرية خطرا على الاموال !

واذا كان من الصعب جدا الالتجاء الى وسائل عدلية في تخفيف وطاة مظالم العمال فهل من الممكن الالتجاء الى وسائل ادارية والعمال اداريون قبل كل شيء ؟

بكل اسف نجيب بلا

اذ الادارة كلما اتصلت بشكاية ضد عامل مهما كان نوعها ومهما كانت وسائل اثبات وقوع المظلمه ومهما كانت قرائنها المادية المصاحبة لها مهما كان الامر غاية ما تفعله الادارة هو ارجاع الشكاية الى المتشكى منه ومطالبته بالجواب عليها اوالى مراقب الجهة الذي قد يكون على اتصال مع العامل فينتهي الامر بحفظ النازلة ويكسى المتشكى ثوب « مشوش » ويصبح تحت الخطر من الجميع !

قولوا عنا ماشئتم وارهقونا ما استطعتم وتصرفوا في حرياتنا تصرف الموالي في العبيد

لكن لا يعزب عن اذهانكم ان شعب اليوم ليس هو شعب الامس وهذا الشعب لم يعد في امكانه احتمال تصرفاتكم الجائره وما تعاملونه به من ظلم وارهاق وهو الشعب الابي الذي برهن في عدة حوادث على انه لا يقيم على ضيم ولا ينزوي امام الضغط وامتهان الحقوق

ولعل من مصلحة الحكومة تلافي الحالة قبل ان ياتي يوم ينفجر فيه البركان الذي اشعل الارهاق ناره في النفوس والانفجار وليد الضغط كما هو معلوم

يوسف الرويسي

الاقطار الشقيقة

الجزائر

اقترح مه ميرانت مدير الشوءون الاهلية بالجزائر على حكومة الجمهورية مشروعا خطيرا ليتولى عرضه على البرلمان الفرنسي للمصادقة عليه والسعي في تنفيذه بالقطر الشقيق

ويتلخص هذا المشروع في ثلاث مسائل اولها ــ تحجير الوعظ والارشاد بمساجد الجزائر لغير الموظفين !

وثانيها ــ جعل الكتاتيب والمدارس الاسلامية الحرة تحت رقابة الدولة !

وثالثها ــ خنق حريه الصحافة الاهلية الجزائرية التي تصدر باللسان الفرنسي

وقد قابل الشعب الجزائري هذا الاقتراح الجائر بالاستنكار الشديد والاستياء العام . ووقعت عدة مظاهرات كبرى بمختلف جهات الجزائر واغلقت الاسواق واضرب عن العمل استنكارا على هذا الاقتراح واعلانا للاستياء العميق الحاصل بسبب هذه المحاولة المشؤومة التي لا تهم القطر الجزائري فقط بل تهم في اولى مسائلها بالخصوص العالم الاسلامي اجمع اذ من المعلوم ان مهمة الدين الاسلامي تنحصر في شيئين هما ــ الوعظ والارشاد . والدعاية الاسلامية كما هو صريح الكتاب الكريم (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ..

(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولائك هم المفلحون) ومواطن الوعظ والارشاد معلومة من صريح آي الكتاب الكريم (في بيوت اذن لله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) الايه وعلى هذا محاولة تعطيل الوعظ والارشاد الذين هما احد ركني الدين الاسلامي وسببا من اسباب النهضة الاسلامية بمساجد الجزائر يعد اعتداء على الاسلام نفسه ومصادرة له في مهمته

كما ان جعل الكتاتيب والمدارس الاسلامية الحره تحت رقابة الدوله لايراد منه الا تقليل عدد حفاظ كتاب الله وتعطيل حركة التعاليم الاسلامية وقتل اللغة العربية بالجزائر

اما الغرض من خنق حريه الصحافة الاهليه التي تصدر باللسان الفرنسي فامر لايكاد يخفى على احد

ولعل ميرانت لايريد ان يسمع احرار فرنسا اصوات الجزائريين المرتفعة بالتظلمات التي يجريها الاستعمار الغاشم بولاية الجزائر

هذه هي الامور الثلاثة التي اثارت غضب الشعب الجزائري المسلم واحدثت كثيره من الاستياء والكدر في تونس ولايسع تونس والحالة تلك الا ان تضم صوتها الى الجزائر في الاحتجاج معلنة تضامنها مع القطر الشقيق

ولنا الثقة في الشعب الفرنسي الا اقرنا لهذه المحاولة حسابا ومقدرا لها تاثيرها العميق في نفوس المسلمين بكافة الانحاء والاصقاع

المغرب الاقصى

تعطيل الصحف الوطنية

عطلت السفارة العامة الفرنساوية لدى الحكومه الشريفية بالسلطنة المغربية دخول مجلة « مغرب » الوطنية التي تصدرها بباريس كتلة من النواب الفرنساويين الاحرار ونخبة من الاسبانيين وجماعة من المليين المراكشيين .

كما عطلت جريدة « صوت الشعب » التي كان يصدرها بالفرنسية الزعيم المغربي الجري محمد الوزاني

وقد ابدت الصحف الفرنساوية ارتياحها لهذين الاعتدائين واعتبرتهما عملا تطهيريا لتصفية الجو من التكهرب واستمالة قلوب المغاربة ...!

فهل هناك سياسة موحدة ترمي لقتل حرية الصحافة في الاقطار الشقيقة الثلاثة

العمل ... العمل

انفض غبارا للكسا
ان الحياة مع العمل
ردحا قضيناه طويـ
ـلا في التهاون والفشل
فالى متى هذا التكا
سل والتغافل والملل
والدار اطرد اهلهـ
ـا وبها الدخيل آوى وحل
هذي الوظائف كلها
بيد الاجانب تشتغل
دخل البلاد جميعه
للاجنبي بلا جدل
والمال يملكه الدخيـ
ـل فما لقومك من خول
ما للاهالي من ثرا
الا دموعا في المقل
يبكون في الافجار والا
بكار همـا والاصل
قد دب في اجسامهم
داء التعطل والشلل
حلت بها من بعد صحتها الـ
ـمتاعب والعلل
ما في البلاد اليوم من لم
يحظ بالخطب الجلل
كل الاهالي فاقدين الى الـ
ـمسرة والجذل
ما قد ترى في جيبهم
من بالسعاده يتصل
عارين من لبس وقد
غمر السوا خير الحلل
[illegible] ان جابوا وان
ذهبوا وان جابوا السبل
بالترب ناموا والسوا
بين الاسرة يتنقل
وترى اليتامى في الشوا
رع قد بكوا مما نزل
يبكون من جوع فيتـ
ـلو نوحهم دمع الثكل
فالى متى هذا التصا
مم والتثاقل والكسل
خل الهوينا جانبا
واعمل لاحياء الطلل
وانبذ مقالة قائل
كم في الهوينا من امل
لا تجبر كم رجلا بمن
يمشي على عجل نزل
ان التغلب وشبه
ما في التصارع من مهل
فاعمل وثابر واجتهد
ان الحياة مع العمل

محمد العيد الجباري

في عالم الفن

فرقة (المزهر البوني)

الجزائرية

حلت بتونس فرقة (المزهر البوني) العنابية الجزائرية للتمثيل والموسيقى فحيت على مسرحنا البلدي ليلتي ٣٠ ــ ٣١ ماي ١٩٣٤ حيث مثلت هذه الفرقة الفنية روايتي (الرمضانية) و (التوبة) وهما من تاليف واقتباس هيئة الفرقة التي يراسها الاديب الاستاذ المحامي جندي حميده .

وفي اثناء السهرات كنا نسمع مغاني شجية مع موسيقى راقية من تخت الفرقة الرسمي الذي يديره الشاب الفنان السيد علاوة .

ومما يلفت النظر في هذه الفرقة الروح الوطنية المتجلية في افرادها وفي مغزى الروايتين الاجتماعي والاخلاقي القومي

ثم محافظتهم على اللغة فاللحن اللغوي قليل بين الممثلين ونود لو تعني فرقنا هذه العناية من حيث اللغة وجعل الروايات قومية بالمعنى الصحيح .

هذا وقد وقعت لافراد الفرقة جميعا عدة حفلات من الشباب التونسي والفني مما جعل رجال الفرقة يرجعون لبلادهم والسرور يغمرهم من الحفاوة البالغة والاقبال العظيم

وانا نشكر رجال الفرقة جميعا على خدمتهم للفن الجميل في قطر الجزائر الشقيق ونحثهم بزيادة اتقان العمل وكل من سار على الدرب وصل .

(محمد المرساوي)

ميدان الشباب

تحيتنا الى « العمل »

اليك منا التحية والسلام والاجلال والاكرام يا لسان الحق ويا عنوان الفضيلة والمروءة لقد انتظرناك طويلا ونار الشوق تزداد اضطراما والاعناق تطاولا لنجني في الابان يانع اثمارك ونقتطف قبل الذبول طيب ازهارك فها انت ذا فلنرتشف من حوضك العذب بعد النهل لنروض النفس التي اضناها الخمول واعياها الكسل .

فنعم السلوك سلوكا توخيته لاعلاء العدل والانصاف وحبذا المنهج منهجا اتخذته لقمع الظلم والاعتساف !

فيا ايها الصوت الجهوري الذي لا ترده صولة صائل ولا يوءثر فيه تدجيل عنود ان صداك لمحي لشعور تحكم فيه الضغط فابلاه ولمثير لاحساس طال الزمان واخذنا نتناساه

فمرحبا بك يا مفرجا على المضطهدين ويا مدافعا بحد حسامك على حوزة الوطن العزيز وكيان الدين فادخل المعمعة وكن جسورا جاهدا وكابد وكن غيورا . فان يشل منك عضو يبدل بما هو اشد واقوى وان يهاجمك جيش الوشاة يق منا انصارا ويرجع مطاطا الراس ادبارا

دع التناطح والسباب وجس النبض من الجسم المصاب قبل ان يستفحل الداء ونعجز عن علاجه بالدواء فطالب بحق العامل المهضوم وانتشل من هوة الشقاء والبوءس الفلاح المظلوم جد في بث العلم ومهد السبل للوفاق والسلم نشط الصنائع المحلية وروج سوق البضائع القومية فبهذه الطريقة يدرك الارب ويهون الخطب .

عليك نعلق الامل عشت عشت يا «عمل»

الشاب التونسي

في عالم الرياضة

الرياضة

كان ثغر حلق الوادي ميدانا للمباريات في الجمنستيك بين اندية القطر التونسي وهي المباريات الجهوية الثالثة عشر التي تقع كل عام في احدى بلدان المملكة وشارك في هذه المباريات كل نوادينا الاهلية التي منها الاسلامية والناصرية ونجم حلق الوادي والسعدية ودامت المباريات كامل يوم الاحد العشرين من ماي واستعرضت جميع الاندية مساء يوم الاثنين بعده . وكان هذا الاستعراض غاية في الابهة والمهرجان صدحت فيها اقسام الموسيقى لكل ناد بكل صنوف النغمات المنجبة والمشجعة وقد شرف المقعد الرئيسي حضرة مدير التشريفات ممثلا لجلالة ملك البلاد ونائب جناب العميد السامي ورئيس بلدية الثغر وروءساء الجمعيات وغيرهم .

وبعد استعراض كل النوادي وقيام كل واحد منها بما تخصص به انتهت الحفلة بالميدان وتوجه الجميع الى كبرى مقاهي حلق الوادي اين اقامت البلدية حفلة عظيمة وهناك سرد على الجميع اسماء الفائزين . ففاز من بين نوادينا الاهلية نجم حلق الوادي الرياضي بكاس جلالة الملك وفازت الاسلامية وهي اولى وكبرى جمعياتنا الموسيقية واحرزت على كاس جناب العميد

فهنيئا لهذين الناديين النشيطين بذلك الفوز الذي كانا اهلا له ولدى رجوع طاقم الاسلامية الموسيقى الى الحاضرة قام بجولة في شوارعها وقابله سكان تونس بكل حفاوة واستحسان اينما حل فنعم ابناء الاسلامية الموسيقيون منهم والرياضيون

كرة القدم

يسرنا ان نسجل هنا انتصار منتخب اللاعبين المسلمين بالحاضرة على نادي لافان فارد في المباريات الحبية الواقعة بالملعب البلدي يوم الاثنين في ٢١ ماي وكان معظم لاعبي هذا المنتخب من النادي الافريقي وبقيتهم من الستاد الغالي . واسفنا جدا من عدم مشاركة لاعبي الترجي الرياضي في هذا المنتخب لانهم من خيرة لاعبي كرة القدم في الحاضرة .

العدو

احرز السيد البشير اللبسان يوم الاحد الفارط على بطولة القطر في عدو الـ ١٥٠٠ ميترا والـ ٣٠٠٠ ميترا امام ابطال اشداء وليست هذه اولى انتصاراته التي برهن فيها على استعداده لمسابقة اعاظم العدائين بشمال افريقيا . وسيشارك يوم الاحد المقبل في عدو الـ ٨٠٠ ميترا .
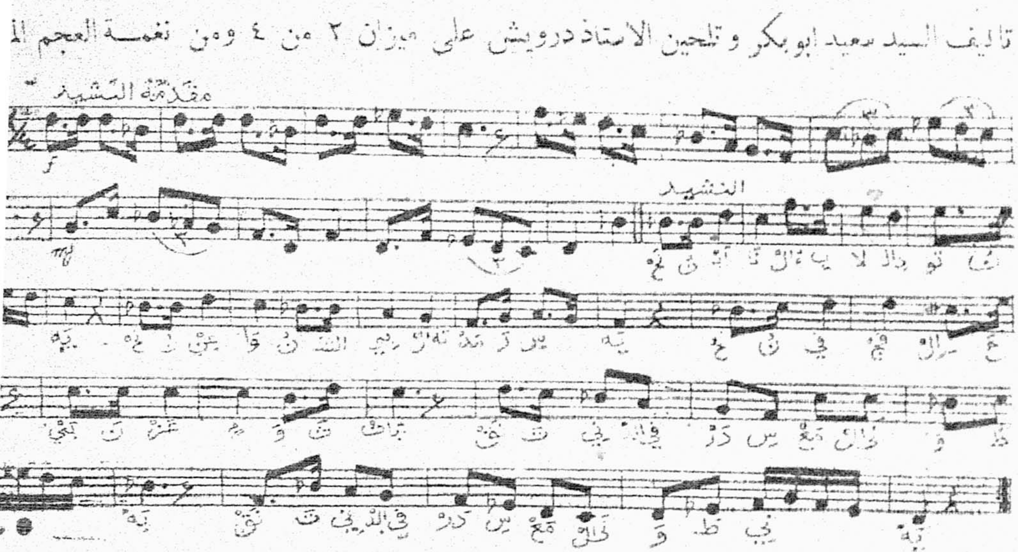
على ان نادي الزيتونة الرياضي الذي ترعرع في احضانه هذا البطل سيوفده الى القطر الجزائري للمشاركه في بطولة شمال افريقيا عن عدو الـ ٨٠٠ ميترا والـ ١٥٠٠ ميترا الذي عين تاريخها ليوم ٢٤ جوان المقبل . فالله يعينك يا ابن الزيتونة الرياضية ويطل تونس المحبوب . حتى ترفع علم بلادك الى قمة الفخار

(رياضي)

صاحب الامتياز محمد بورقيبة
مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ١٩ بتونس

نشيد « الشبيبه »

تاليف السيد سعيد ابو بكر وتلحين الاستاذ درويش على ميزان ٢ من ٤ ومن نغمة العجم



نحن ابناء البلاد التونسية
نحن عنوان (الشبيبة المدرسية)
نحن في فجر الحياة * بين عزم وثبات
تفتني في الدرس معنى الوطنية

نحن نخطو كل يوم للمعالي
نحن نمشي نحو غايات الكمال
للعلا والمجد نسعى * في طريق الحق طبعا
ليس تثنينا رياح المدنية

نحن في زهرة ايام الشباب
نعتني بالسير في نهج الصواب
نحن في عهد الفتوه * كلنا حزم وقوه
وسواق المدماء العربية

نحن في (تونس) نشء تتعلم
اي شيء هو للامة مرهم
في غد سوف لديها * نبذل النفس عليها
وهو ما توحيه روح الوطنية

قد تعاهدنا على رفع لواها
حيث لم نعشق من الدنيا سواها
نحن لا نرضى لتونس * قط الا كل مونس
فلتعش (تونس) في الدنيا رضية

بقية المقال الافتتاحي

وبما ان السياسة الاستعمارية ترمي الى تعمير المستعمرات بالمتوطنين لا ليقوموا بالوظائف التي تناط بعهدتهم ولكن ليعمروا البلاد باولادهم وعائلاتهم ويحلوا محل السكان الاصليين وبما ان هاته السياسة قد وقع تطبيقها في المملكة التونسية في دائرة متسعة جد الاتساع حتى تفاقم الامر واختلت الميزانية وكان ذلك من اكبر دواعي الازمة فالحزب يرى ان سياسة التعمير هاته يجب محاربتها لانها تقود الى تفقير الشعب التونسي بل الى انقراضه تماما ويحتم على اعضائه المطالبة بحقوق التونسيين في الوظائف الدولية ووجوب تشريكهم في الوظائف العالية تشريكا فعليا لا تشريكا على الورق فقط كما يلتزم بالدفاع عن المتوظفين التونسيين طلبا لهم المساواة في المرتبات والمنح مع زملائهم الفرنسيين والقضاء على الامتيازات الموءسسة على قاعدة التفوق مثل الثلث الاستعماري وغيرها .

وان السياسة التي وقع سلوكها في هاته البلاد قد قادت الامة الى المجاعة الحقيقية بما اشتملت عليه معنى هاته الكلمة من فظاعة وقد خيم البوءس في هاته السنين الاخيرة على القطر التونسي حتى صار الناس يموتون جوعا في الطرقات واضطرت الحكومة الى مد يد المساعدة للبائسين والعاطلين لكن الى عدد ضعيف منهم وفي دائرة ضيقة جدا لا تشفي غصة ولا تروي عطشا لذلك صار من واجب الحزب البحث في هاته المجاعة العظمى التي تشتكي منها الامة ووصفها والمطالبة بتلافيها لا فقط بتوسيع دائرة الاسعاف للمنكوبين وتاسيس الهيئات الخيرية ولكن باستئصال الداء من عروقه ومقاومة الاسباب التي افضت بالامة الى هاته الحال التعيسة مثل انتزاع الاراضي من ايدي المسلمين والقضاء على السكان الاصليين بسياسة التعمير والربا الفاحش والامراض الفتاكة وغير ذلك

ولما كانت الميزانية هي من اكبر اسباب التفقير واعظم العوامل التي ترمي لهلاك الشعوب وفنائها لان بواسطتها تنتقل الثروة بكيفية مستمرة من جيوب السكان الاصليين الى جيوب الاجنبيين فان برنامج الحزب يقتضي نقد ميزانية البلاد نقدا علميا وبيان جميع تلك العوامل وكيفية توزيع الاداءات وابواب الانفاق الى غير ذلك مما ينبه الراي العام للدواليب التي تعمل من دون سكون لانتزاع الثروة من ايدي الاغلبيات لفائدة شرذمة من الانتفاعيين .

ولا ننسى ايضا ما للعملة من الحقوق في هاته البلاد التي يحيونها يوميا بعرق جبينهم لذلك ترى برنامج الحزب يتطلب لهم رفع الاجور وتحسين الحالة والتسوية في المنح وغيرها بين التونسيين والاجانب ويسعى لهم في التحصيل على كل الضمانات والاصلاحات التي تتمتع بها الامم المتمدنة اليوم ويدافع بكل اوجه الدفاع عن نقابات العملة التي وان كانت موءسسات اقتصادية بحتة الا انها لا تخفى فائدتها على كل ذي لب

هاته بصورة مختصرة مطالبنا التي تعبر تماما عن رغائب الشعب وما الحزب الدستوري الا حزب الشعب لا فرق بينهما ولا حاجز وليس فيها ادنى شطط كما يتقوله بعض الخصوم بل هي جميعها في دائرة المعقول لم تتجاوزه اذ ما هي الا الحقوق المقدسة التي لا يسكن لشعب يحترم نفسه الا يطالب بها مطالبة مستمرة مستميتا في سبيل التحصيل عليها مضحيا سائر التضحيات لنيلها لان من دونها شقاوءه المستمر وهلاكه وفي الحصول عليها سعادته وهناوءه

ان الحزب الدستوري حزب معارضة ومقاومة فهو يقاوم الاستبداد من اين اتي واينما حل وكيفما كان شكله ويطالب بالعدل والانصاف كما يطلب الاشكال الادارية والصيغ القانونية التي تضمنهما وتمكن من التحصيل عليهما كتفريق السلط المجتمعة في يد واحدة ومصادمة اعتساف الاداريين الذين يستعملون سلطتهم لا للفائدة العامة ولكن لابتزاز الاموال من دون حق او لتقوية نفوذهم الشخصي مثلما يفعله في بعض الاحيان الكثير من العمال او المراقبين وغيرهم .

ذلك برنامجنا الذي نسعى في تحقيقه بكل جهودنا ومن الله نطلب الاعانة ونرغب المساعدة من الشعب باسره لان الله في عون المرء ما دام المرء في عون اخيه والسلام .

الديوان السياسي